

التقريب بين أهل السنة والجماعة

وبين أهل الفرقة والبدعة

غير ممكن

كتبه:

أبو أحمد محمد بن سليم اللمبوري السيرامي

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وأحمده، وأستعينه، وأستنصره، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن

محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فاعلم رحمك الله أن من يحدث نفسه بالتقريب بين أهل السنة والجماعة وبين أهل
الفرقة والبدعة كمن يجهد نفسه في الجمع بين الحق والباطل، وما مثله إلا كما قال الله تعالى:
﴿أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في
النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء
وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾.

والتقريب بين أهل السنة والجماعة وبين أهل الفرقة والبدعة غير ممكن؛ لأن العقيدة
مختلفة، فعقيدة أهل السنة والجماعة هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم، واعتقاد ما اعتقده السلف الصالح، وليسوا من الفرق الضالة، بل هم من فرقة أتباع
الكتاب والسنة، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفرق: «وستفتق أمتي إلى
ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة»، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال:
«الجماعة»، يعني الذين اجتمعوا على الحق وساروا على نهج النبي صلى الله عليه وسلم،
وهم الصحابة ومن سلك سبيلهم، كما جاء في رواية أخرى: «هم من كان على ما أنا عليه

وأصحابي»، يعني الذين تمسكوا بطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق أصحابه، وساروا عليه، كما قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ .

وأهل الفرقة خلاف ذلك فلا يمكن الجمع بينهما، كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والمشركين، فكذلك لا يمكن التقريب بين أهل السنة وبين أهل الفرقة لاختلاف العقيدة التي أوضحناها .

وقد أمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يبرأ ممن فرقوا دينهم وشئتوه، وتفرقوا فيه من اليهود والنصارى والمشركين، ومن هم على شاكلتهم، واقتدى بهم من أهل الفرقة والبدعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ ، فتبين أن الذين فرقوا دينهم أو فرقوا دينهم هم ليسوا على طريق النبي صلى الله عليه وسلم . اعلم رحمك الله أن من قواعد وأصول أهل السنة والجماعة اجتماع الكلمة وتأليف القلوب وإصلاح ذات البين، يقول أبو العباس أحمد الحراني رحمه الله: "تعلمون أن من القواعد العظيمة التي هي من جماع الدين: تأليف القلوب واجتماع الكلمة وصلاح ذات البين، فإن الله يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ ، وأمثال ذلك من النصوص التي تأمر بالجماعة

والائتلاف وتنتهي عن الفرقة والاختلاف، وأهل هذا الأصل هم أهل الجماعة، كما أن الخارجين عنهم هم أهل الفرقة.

وقال رحمه الله أيضا: ولو اعتصموا بالكتاب والسنة لاتفقوا كما اتفق أهل السنة والحديث، فإن أئمة السنة والحديث لم يختلفوا في شيء من أصول دينهم.

وبالله التوفيق

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.